

الجمع بين حديث أبي هريرة في محاجة آدم وموسى وبين الأدلة التي تحرم الاحتجاج بالقدر على فعل المعصية

وليد السعيدان

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد هذا البث - [00:00:05](#)

سوف اخصه في ايجابي في الاجابة عن اشكال عظيم ورد على حديث في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وهو حديث اورد عليه كثير من الناس اشكالات كثيرة - [00:00:21](#)

واحب في هذا البث ان ابين انه لا اشكال في هذا الحديث ابدا ولا يتعارض مع شيء مع القرآن ولا يتعارض مع شيء من دلالة الاحاديث الاخرى وهو حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في الصحيحين في قصة محاجة ادم وموسى عليهما الصلاة والسلام - [00:00:37](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى عند ربهما فحج ادم موسى قال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه - [00:00:59](#)

وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك الى الارض فقال ادم عليه الصلاة والسلام وانت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان لكل شيء - [00:01:14](#)

فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان يخلقني قال موسى باربعين سنة قال فهل وجدت فيها يا موسى وعصى ادم ربه فغوى قال موسى نعم قال افتلومني على ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين عاما - [00:01:34](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى اي ان ادم غلب موسى في الحجة فقال الذين يشككون على هذا الحديث قالوا لقد تقرر باجماع اهل العلم من اهل السنة والجماعة - [00:01:58](#)

حرمة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي فلا يجوز للانسان ان يحتج بالقدر على فعل شيء من المعاصي فاذا كان الانسان يفعل يفعل معصية فلا يجوز له ان يقول فعلتها بقدر الله - [00:02:18](#)

هذا محرم باجماع اهل السنة والجماعة لا يجوز للانسان ان يشرب الخمر ثم يقول شربتها بقدر الله او يسرق ويقول سرقت بقدر الله او يزني ويقول زنيت بقدر الله. فهو يريد ان يحتج على معصيته بان الله عز وجل - [00:02:34](#)

قدرها عليه فهذا احتجاج محرم عند اهل السنة والجماعة. فكيف يقول ادم انني اكلت من الشجرة التي هي معصية لله عز وجل بقدر الله كيف نجمع بين هذا الحديث وبين الاحاديث والنصوص الاخرى التي تحرم على الانسان ان يحتج بالقدر على المعصية التي يفعلها - [00:02:53](#)

فنقول جوابا عن ذلك اعلم رحمك الله تعالى ان الاحتجاج بالقدر له ثلاثة اقسام الاحتجاج بالقدر له ثلاثة اقسام لابد ان تفهموا هذا ان الاحتجاج بالقدر ليس نوعا واحدا بل ثلاثة اقسام - [00:03:20](#)

احتجاجان جائزان وحتجاج مرفوض احتجاجان جائزان سائغان واحتجاج محرم زائف الاحتجاج الاول ان يحتج الانسان بالقدر على المصيبة التي اصابته فاذا وقعت على العبد مصيبة فيقول مصابي بقدر الله اصببت بقدر الله - [00:03:38](#)

فهو يحتج بالقدر على المصيبة. فهذا احتجاج يدل على كمال ايمان القلب وهو جائز باجماع اهل السنة والجماعة فاذا خسر الانسان

في تجارته يقول خسرت بقدر الله واذا مات قريب له يقول مات بقدر الله - [00:04:08](#)

واذا اصاب بمرض عضال يقول مرضت بقدر الله فهذا جائز بالاجماع وعليه قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح فان اصابك شيء فلا تقولن لو اني فعلت كذا وكذا - [00:04:28](#)

لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فهذا احتجاج بالقدر بعد نزول المصيبة وعلى ذلك قول الله عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. هذا احتجاج بالقدر - [00:04:48](#)

بعد نزول المصيبة وفي صحيح الامام مسلم من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها. هذا من الاحتجاج بالقدر بعد نزول المصائب - [00:05:07](#)

وكما قال الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال الامام علقمة رحمه الله تعالى هو المؤمن تصيبه المصيبة هو المؤمن تصيبه المصيبة في علم انها من قضاء الله وقدره فيرضى ويسلم - [00:05:30](#)

هذا النوع الاول من انواع الاحتجاج بالقضاء والقدر وهو نوع جائز بل دلت عليه الادلة وهذا من نعمة الله علينا فان الله قد جعل الايمان بالقضاء والقدر عند نزول المصيبة كالشماعة التي نعلق عليها مصائبنا حتى لا تنفجر قلوبنا - [00:05:51](#)
من هول المصائب ولذلك فان الكفار الذين لا يؤمنون بقضاء الله وقدره. ما ان تصيب الواحد منهم مصيبة الا وينتحر. لماذا؟ لانه ليس عنده شماعة يعلق عليها مصائبه يعلق عليها بلاياه يعلق عليها كوارث دنياه وقوارع دهره - [00:06:12](#)

اما المؤمن فما ان تصيبه المصيبة الا ويرفع عينه الى السماء ويقول الحمد لله. اصابني بقضاء الله وقدره. فيرجع قلبه مطمئنا بقضاء الله راضيا بقدره عز وجل فهذا هو النوع الاول من انواع الاحتجاج بالقضاء والقدر وهو الاحتجاج بالقضاء والقدر بعد نزول المصيبة. وهذا مشروع باجماع اهل السنة - [00:06:33](#)

معه النوع الثاني النوع الثاني الاحتجاج بالقدر على المعصية التي كان يفعلها ثم تاب منها انتبهوا كان يفعلها ثم تاب منها كان يفعلها ثم تاب منها كان يشرب الخمر عشرين سنة ثم يتوب من شربه التوبة الصادقة النصح فيقال له كيف جلست هذه المدة تشرب الخمر - [00:06:56](#)

يقول لا تلوموني عز وجل شربته عز وجل فهذا جائز لا بأس به. لماذا؟ لانه لا يريد بهذا الاحتجاج ان يستمر ان يستمر على مزاوله شرب الخمر لانه قد تاب من هذه المعصية - [00:07:27](#)

وكان يعصي الله عز وجل بنوع من المعاصي زمانا التوبة النصح التوبة الصادقة النصح فيقول ويقال له لم فعلت ذلك؟ فيقول فعلته بقدر الله. فعلته بقدر الله. هذا جائز فاذا كنت تفعل معصية ثم تبت منها المهم انتبه. تبت تبت تبت منها. التوبة الصادقة النصح. وسئلت عن فعلها في الزمان الماضي - [00:07:46](#)

فلك ان تقول فعلتها بقدر الله هذا جائز لا بأس به ولا حرج وعلى هذين الامرين يخرج حديث ابي هريرة في محاجة ادم وموسى عليهما الصلاة والسلام فان سؤال فان سؤال موسى لابييه ادم. سؤال موسى لابييه ادم - [00:08:16](#)

كان عن الخروج من الجنة والخروج من الجنة والخروج من الجنة مصيبة. فيقول ادم انما خرجنا منها بقدر الله عز وجل. فهذا احتجاج بالقضاء والقدر على المصيبة التي نزلت وهو جائز مشروع باجماع اهل السنة والجماعة - [00:08:37](#)

ولذلك في الحديث بما اخرجتنا من الجنة؟ بما اخرجتنا من الجنة؟ والخروج من الجنة من اعظم المصائب من اعظم المصائب التي اصابت البشرية من اعجب التي اصابت البشرية. ونسأل الله عز وجل ان يجبر مصابنا بالعودة اليها مرة اخرى - [00:08:54](#)

بالعودة اليها مرة اخرى نسأل الله ان يجبر مصابنا بالعودة اليها مرة اخرى. نسأل الله ان يجبر مصابنا بالعودة اليها مرة اخرى فنحن في هذه الدنيا منفيون. ليست الدنيا هي دارنا الاصلية لا ابد - [00:09:13](#)

والله نحن منفيون في سجن يقال له سجن الدنيا. فالدنيا سجن المؤمن لانها ليست دار بل داره الاصلية في الجنة اول دار سكنها مع ابينا ادم ونحن في ظهره في عالم الذر كنا في الجنة ولكن قدر الله عز وجل قدر الله - [00:09:29](#)

عز وجل ان يأكل ابونا ادم من هذه الشجرة ثم خرجنا منها. ونسأل الله ان نعود اليها مع ان كثيرا من بني ادم لن يعرف طريق العودة اليها لانه سوف يتخطفه تتخطفه الشياطين بالشرك التي الذي يحرم عليه النار الذي يحرم - [00:09:45](#)

الجنة فكم من بني ادم من لا يأمل من لا يعرف العودة اليها والله ولكن نسأل الله عز وجل ان نرجع اليها لانها دارنا التي اخرجنا منها فاننا منفيون. فاذا قول موسى بما اخرجتنا من الجنة - [00:10:05](#)

فهذا احتجاج بالقضاء والقدر على والاحتجاج بالقدر عند نزول المصائب هذا اهل السنة اهل السنة والجماعة باجماع اهل السنة والجماعة لا بأس به ولا حرج وقول ادم عليه الصلاة والسلام اتلومني على - [00:10:27](#)

ان كتبه ان اعمله قبل ان يخلقني يقصد الخروج من الجنة. يقصد الخروج من الجنة والخروج من الجنة مصيبة عظيمة جدا. اعظم اعظم مصاب على البشرية على الاطلاق. اعظم مصاب على البشرية على الاطلاق اخرجهم من الجنة. ولذلك احفظوا - [00:10:50](#)

مني مصيبة اعظم مصيبة على البشرية في قول الله عز وجل اهبطوا منها واعظم نعمة ومنة هي قوله ادخلوها بسلام من امنين. ادخلوها بسلام امنين فالشقاء فالشقاء جائنا بعد الخروج من الجنة. فما بعد اسوار الجنة الا الشقاء - [00:11:07](#)

ليس وراء اسوار الجنة ولا ابواب الجنة الا الشقاء انما النعيم داخل الجنة وداخل اسوار الجنة ليس في خارجها كما قال الله عز وجل فلا يخرجكم من الجنة فتشقى. الشقاء خارج اسوار الجنة. لكن داخل اسوار الجنة ليس فيها الا النعيم - [00:11:30](#)

لا اريد فقله ادم عليه الصلاة والسلام آآ اتلوموني على ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله؟ اي الخروج من الخروج من الجنة من الجنة وهي مصيبة فيجوز الاحتجاج بالقدر على المصائب - [00:11:49](#)

قد يقول لي قائل والله ما سلمنا منك هذا ولن نقبل منك هذا جواب ضعيف. هذا جواب ضعيف لا نقبله منك. فنقول طيب خذ الجواب الثاني - [00:12:08](#)

وهي ان ادم هل لا زال مصرا على الاكل من الشجرة؟ ام انها معصية تاب منها ام انها معصية تاب منها وتاب الله عز وجل عليه منها الجواب هو الثاني - [00:12:21](#)

فان الاحتجاج بالقدر على المعصية التي تاب العبد منها جائز لا بأس به وادم عليه الصلاة والسلام نعم اكل من الشجرة. ونعم احتج بالقضاء والقدر على الاكل من الشجرة التي هي معصية. لكن هل لا يزال مصرا - [00:12:36](#)

على الاكل من الشجرة ام انه تاب منها وتاب الله عز وجل عليه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فتاب عليه - [00:12:51](#)

ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدي. وقد قلنا سابقا بان الاحتجاج بالقضاء والقدر على المعصية التي كان العبد يفعلها ثم تاب منها احتجاج جائز لا بأس به ولا حرج. فاذا لم تقبل مني الجواب الاول وهو ان احتجاج ادم كان على المعصية - [00:13:07](#)

فاقبل مني الجواب الثاني وهي ان احتجاج ادم كان على المعصية التي فعلها ثم تاب منها وقبل الله عز وجل توبته وهما احتجاجان جائزان لكن اياك اياك ان تحمل احتجاج ادم على النوع الثالث - [00:13:26](#)

اياك ان تحمل احتجاج ادم على النوع الثالث. انتبه! احذرا! احذرا! احذر كل الحذر اما ان تحمله على المعصية والاحتجاج بالقضاء والقدر عند المعصية جائز. واما ان تحمله على المعصية التي تاب منها والاحتجاج بالقضاء والقدر بعد التوبة من - [00:13:44](#)

المعصية جائز لكن احذر من ان تحمله على النوع الثالث وهو النوع المحرم باجماع اهل السنة والجماعة وهي الاحتجاج بالقضاء والقدر على المعصية التي لا يزال العبد مستمرا عليها. لا يزال العبد مستمرا - [00:14:06](#)

عليها لا يزال يزاولها لا يزال يفعلها وهو يريد ان يحتج بالقضاء والقدر على حتى ما يلومه الناس والله لا يزال مثلا يشرب الخمر فيقال له لم تشرب الخمر؟ ويقول الله قدرها علي الله قدرها علي ويشرب - [00:14:25](#)

لا لا لا هذا محرم هذا محرم باجماع العلماء او انه يقال له لم؟ لم تحلق لحيتك؟ فيقول الله قدرها علي. الله والموس معه. الله قدرها علي. لا تلوموني يا اخوان الله - [00:14:45](#)

قدرها علي وهو لا يزال مصرا على هذه المعصية والمصيبة العظيمة او انه لا يزال يسرق لا يزال مستمرا على السرقة لم

يتب منها. فيقال له لم تسرق افلا تتوب؟ يقول يا اخواني اذا اراد الله اذا اراد الله - 00:15:02
ان يتوب علي فانه قادر على ذلك. انا اسرق بقدر الله. انا اسرق بقضاء الله وقدره. هذا الاحتجاج محرم باجماع العلماء. ان تقول نفس
يا على ما فرطت في جنب الله وان كنت من لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول -

00:15:18

فحين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين؟ بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين سيقول الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا شف كيف الاحتجاج بالقضاء والقدر على الشرك - 00:15:38
اذا سئلوا يوم القيامة لم اشركتم اصررتم على الشرك حتى متى يقولون الله قدر علينا الشرك الله قدر علينا الشرك لو شاء الله ما
اشركنا ولا ابائنا ولا حرمانا ولا حرمانا من شيء - 00:15:54

يقول الله عز وجل في الآية قال كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن
وان انتم الا تخرصون. لا يقبل الله عز وجل هذه الحجة يوم القيامة. اذا سأل الله السارق يوم القيامة لم سرقت؟ لا يقبل منه ان يقول
سرقت بقضائك وقدرك. لم؟ لانه احتجاج - 00:16:10

بالقضاء والقدر على المعصية التي لا يزال لا يزال يزاولها وهذا احتجاج محرم بالاجماع ويعجبني قصة وان كان في اسنادها شيء من
النظر. يعني انها تروى في السيرة ان سارقا رفع الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال لم - 00:16:30
اشرقت قال سرقت بقضاء الله يا امير المؤمنين؟ فقال وانا اقطع يدك بقضاء الله وقدره فلا يقبل الله عز وجل هذه الحجة من احد
ابدا. انتبه! انتبه! ان تحمل احتجاج ادم بالقضاء والقدر على هذا النوع الثالث. اتق الله فهذا ابوك - 00:16:49

هذا نبي من انبياء الله فلا تظن به فلا تظنن به الا الخير. اياك ان تحمل احتجاجه على النوع الثالث فاما ان تحمل احتجاجه على على
المصيبة والاحتجاج بالقضاء والقدر عند نزول المصيبة جائز. سائق لا بأس به - 00:17:06
والمصيبة هي الخروج من الجنة واما ان تحمله على انه احتج بالقضاء والقدر على المعصية التي ثبتت توبته منها واخبرنا الله بها في
القرآن واخبر الله في القرآن انه قبل توبته وتاب عليه - 00:17:25

لكن انتبه ان تحمل احتجاجه بالقضاء والقدر على النوع الثالث الذي هو محرم باجماع العلماء. فبعد هذا التقرير يا اخواني واحبابي
انشدكم الله. هل بقي في الحديث اشكال؟ هل بقي في الحديث اشكال - 00:17:41
هل بقي في الحديث اشكال؟ الجواب ان شاء الله لم يبق فيه اشكال وهي ان تلك المحاجة القدريّة التي اخبرنا بها رسولنا صلى الله
عليه وسلم بين بين ادم وموسى عليه عليهما الصلاة والسلام - 00:17:57

بين الاب وابنه محمولة على انه احتجاج بالقضاء والقدر بعد نزول المصيبة وهذا جائز سائق او انه او انه يعني اذا لم تقبل الجواب
الاول او انه محمول على الاحتجاج بالقضاء والقدر على المعصية التي - 00:18:12
ثبتت توبة ادم منها عليه الصلاة والسلام لكن اياك ان تحملها على النوع الثالث. اياك ان تحملها على النوع الثالث. اياك ان تحملها على
النوع الثالث. فبان وفقكم الله ان الاحتجاج بالقضاء والقدر عند اهل السنة والجماعة له ثلاثة اقسام له ثلاثة اقسام. احتجاج بالقضاء
والقدر - 00:18:33

عند نزول المصائب وهو احتجاج جائز سائق. لا بأس به اثنين احتجاج بالقضاء والقدر بعد التوبة من المعصية. بعد التوبة من المعصية
اي على المعصية التي تاب منها وهو احتجاج جائز لا بأس به - 00:18:58
النوع الثالث احتجاج بالقضاء والقدر على المعصية التي لا يزال يزاولها ولا يزال مستمرا عليها هذا احتجاج زائف ليس
سائق لا زائف احتجاج محرم وحجة باطلة وظن كاذب لا ينتفع به صاحبه يوم القيامة - 00:19:23

فهل هذا الحديث يتعارض مع شيء من النصوص اذا فهمناه بهذا الفهم السني السلفي الواضح الذي يعطي الانبياء قدرهم وينزلهم
منازلهم ويوجب حسن الظن فيهم. الجواب ابدا والله الحديث واضح الدلالة ولا اشكال فيه ان شاء الله عز وجل. اسأل الله ان -

00:19:58

محرم وجهي ووجهكم عن النار. اسأل الله ان يحرم وجهي ووجهكم عن النار. اسأل الله ان يحرم وجهي ووجهكم عن النار. وان وان يحشرنا واياكم في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا - [00:20:18](#)
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:34](#)